



النشاط الدبلوماسي الفرنسي بعمان و جدة خلال القرنين 19 و 20م
*French diplomatic activity in Oman and Jeddah during the
19th and 20th centuries*

د/ بن عبد المومن محمد

جامعة وهران 1 – الجزائر

hmoumene31@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022 /11/ 14 تاريخ القبول: 2023 /09 / 10

Abstract:

The research focuses on the subject of French diplomatic activity in the Arabian Gulf, and the western coast of the Red Sea, in particular Oman and the Hejaz, where France has established a consulate in Muscat and Jeddah in order to acquire areas commercial influence in this region. The creation of these consulates by France is also part of the policy of continuing the action of the French East India Company in this region. These two consulates also allowed him to establish a relationship with the local rulers, which made it easier for him to interfere in their internal affairs, and also allowed them to compete commercially with Great Britain in this region. The research also focused on the names of the French consuls who exercised activities at the consulate of Muscat and Jeddah, mentioning the activities of some of them in these two consulates.

Keywords: Consulat; Diplomate; Grande-Bretagne; France; Muscat; Djeddah.

الملخص:

يتطرق البحث لموضوع النشاط الدبلوماسي الفرنسي بالخليج العربي، وبالأخص بعمان والحجاز، أين أنشأت فرنسا قنصلية لها بكل من مسقط "عُمان"، وجدة "الحجاز" ومن أجل الاستحواذ على مناطق النفوذ التجاري بالخليج العربي، والساحل الغربي من البحر الأحمر، فإنشاء فرنسا لهذه القنصليات يدخل أيضا ضمن إطار سياسة مواصلة عمل شركة الهند الشرقية الفرنسية بهذه المنطقة، كما سمح لها هذا التمثيل الدبلوماسي أيضا من ربط علاقة مع الحكام المحليين الذي سهّل لها التدخل في شؤونهم الداخلية، وسمح لهم أيضا من منافسة بريطانيا تجاريا بالمنطقة. كما تضمن البحث أيضا لأسماء القناصل الفرنسيين الذين تداولوا على قنصلية فرنسا بمسقط، وجدة "الحجاز"، مع ذكر نشاطات البعض منهم بالقنصليتين.

الكلمات المفتاحية: قنصلية؛ دبلوماسي؛ بريطانيا؛ فرنسا؛ مسقط؛ جدة.

1. مقدمة:

إن علاقة فرنسا الدبلوماسية مع مناطق من الخليج العربي، والبحر الأحمر كانت بدايتها مع نهاية القرن 13هـ / 19م، فغالبا ما كان يُنظر إلى علاقة فرنسا بهذه المناطق من زاوية الأحداث التاريخية والحضارية المهمة فقط، لكنّه قليلا ما كان يُعطى الإهتمام للنشاط الدبلوماسي الفرنسي بها، فنشاطها الدبلوماسي بكل من مسقط، وجدة خلال هذه الفترة عرفت تطورات، وأحداث، كان لها الأثر الواضح خاصة مع بروز أسماء لدبلوماسيين فرنسيين بارزين، لدرجة تأثيرهم على مسار أحداث سياسية عرفتها كل من عُمان، والحجاز، التي كان لها الأثر الواضح على مصالحها التجارية في ظل المنافسة الأوروبية مع الإنجليز، والروس، والألمان، للهيمنة على المحطات، والطرق التجارية بالبحر الأحمر، والخليج العربي.



إشكالية البحث: تتمحور إشكالية البحث حول سؤال جوهري يتمثل في أسباب التواجد الدبلوماسي الفرنسي بكل من مسقط، وجدة أثناء هذه الفترة بالذات؟ لتتفرع عن هذه الإشكالية الجوهرية أسئلة فرعية نحصرها في التساؤلات التالية: متى بدأت العلاقات الدبلوماسية الفرنسية الرسمية مع البلدين؟، ومن هم القناصل الفرنسيين الذين تركوا الأثر الكبير بهذه البلاد؟، وما هي أهم التحديات التي واجهت الدبلوماسية الفرنسية بعُمان والحجاز؟

أهداف البحث: سأحاول من خلال هذا العرض، الكشف عن أسباب التواجد الفرنسي بكل من عُمان، والحجاز، والكشف عن سياسة فرنسا بمنطقة جغرافية بعيدة عن أراضيها، وتنافسها مع بريطانيا، متطرقا لمختلف أنشطة قناصل، وقنصليات فرنسا بكل من مسقط، وجدة، ومع ذكر لأهم الأزمات التي عرفتھا المنطقة، ولأسماء أهم القناصل الذين ساهموا، وواكبوا مختلف الأزمات، وعرض لأهم التحديات التي واجهتها الدبلوماسية الفرنسية بكل من عُمان، والحجاز.

منهجية البحث: لمعالجة هذا الموضوع، كان لزاما اعتماد منهج البحث التاريخي، الذي يعتمد أساسا على جمع المادة من مصادرها، إلا أن هذا النوع من الدراسات تبقى نادرة وبالأخص تلك التي خصت موضوع نشاط قنصلية فرنسا بمسقط وجدة، وبالرغم من ذلك، فالدراسات التي حصلنا عليها، ألزمتنا اعتماد منهجية قائمة على تتبع الاحداث، واستخلاص النتائج .

2 . التمثيل الدبلوماسي الفرنسي بعُمان والحجاز:

إهتمت فرنسا بإنشاء قنصلية بكل من مسقط (عُمان)، وجدة (الحجاز) ابتداء من نهاية القرن 19م، لأسباب استراتيجية، وتجارية، وتنافسية مع باقي القوى الأوروبية، وأحيانا تحت ذريعة حماية الحجاج المسلمين لمستعمراتها ببلاد المغرب، والشام، وغرب إفريقيا عن طريق قنصليتها بجدة، لذلك نجدها قد عيّنت قناصل بهاتين المدينتين، مما أدى إلى بروز دبلوماسيتها بهما بقوة، وهذا لا يعني أنها لم تهتم بمناطق أخرى يشبه الجزيرة العربية، مثلما هو الشأن بكل من عدن، والحديدة باليمن اللتان كان لهما تمثيلا دبلوماسيا بهما، وبدرجة أقل باقي مناطق المشيخات الخليجية التي عرفت هي الأخرى تواجد وكلاء لها يديرون مصالحها التجارية بها. ولتتبع التواجد الفرنسي بكل من مسقط وجدة يجدر بنا تتبع البدايات الأولى لهذا التواجد، والعلاقات الفرنسية مع حكام عُمان والحجاز قبل القرن 19م.

1.2. الإهتمام الفرنسي بمسقط قبل القرن 19م:

سادت منطقة عُمان واحدة من أقدم الحضارات في منطقة شبه الجزيرة العربية والمعروفة بحضارة " مجان"، فموقعها الجغرافي الاستراتيجي على مسالك التجارة البحرية القديمة التي تربط بين الشرق الأقصى والهند بحضارات البحر الأبيض المتوسط وأوروبا، والبحر الأحمر، والساحل الشرقي لإفريقيا، قد أسهم في توثيق علاقاتها مع العالم الخارجي منذ غابر الزمان. وبالتالي لم تكن عُمان وبالأخص مدينة (مسقط) بمينائها الإستراتيجي مجهولة لدى الفرنسيين، إذ نجدها مذكورة عند الجغرافيين، والرحالة، والعسكريين الفرنسيين قبل وأثناء القرن التاسع عشر⁽¹⁾، ووردت تقارير دبلوماسية، منها تقرير السيد "بيرول- Pyrault" مندوب شركة الهند الشرقية الفرنسية في البصرة، يشير فيه لاهتمام فرنسا بمناطق الخليج



العربي، وإقامة وكالة تجارية⁽²⁾ بهذه المدينة. فالتواصل والعلاقات العُمانية الفرنسية في بدايتها نجدها تتوزع في إطار المجاملات، أو الزيارات، وبالأخص المراسلات، وأحيانا أخرى أخذت الطابع الرسمي، فمنذ 1660م، وبعد استيلاء فرنسا على جزيرة (البوربون-Ile Bourbon) الريونيون حالياً، و (موريشيوس-Mauritius) التي أخضعها لها عام 1715م التي تحولت إلى قاعدة للنشاط الفرنسي نحو الخليج العربي، ولقرب المسافة بين مستعمراتها عن سواحل عُمان، ولدوافع إستراتيجية، دخلت في نشاط ملاحي مع حكام عُمان بمسقط، وزنجبار، وأصبحت تنقل بكل حرية بين المحيط الهندي، وبحر عُمان، وبحر العرب، والخليج العربي، وبعد تأسيس شركة الهند الشرقية الفرنسية سنة 1664م⁽³⁾، كانت للسفن البحرية الفرنسية دورا في خلق النواة الأولى لهذا التقارب، فكانت سفنها التجارية ترسو بميناء مسقط، الذي كان الأفضل بهذه المنطقة، وتنقل عبره مختلف البضائع بين الهند والخليج العربي⁽⁴⁾.

ازدهرت التجارة البحرية بين عُمان وفرنسا مع القرن 17 و18م، وبالتوازي مع نشاط شركة الهند الشرقية الفرنسية، إكتشف البحارة العُمانيون سفن القراصنة الفرنسيين التي كانت تُبحر ضمن مناطق النفوذ البحري العُماني، واشتهر العديد منهم برفع الأعلام الفرنسية، نذكر من بينهم القرصان "روبارت سيركوف-Robert Surcouf" 1773-1827م⁽⁵⁾.

بعد اعتلاء " آل بوسعيد" سدّة الحكم بعُمان إبتداء من عام 1744م، لم تتخلف الحكومة الفرنسية بإرسال الهدايا التي بعث بها حكام (موريشيوس) للإمام "أحمد بن سعيد"، فتعززت العلاقات بين حكام الجزر الفرنسية (موريشيوس)،

وحكام عُمان، وزنجبار، ولم تتخلف الحكومة الفرنسية في تعويض العُمانيين عن الضرر الذي لحق بهم جراء قرصنة سفينة "الصالحي" للتقرب منهم، وكسب ثقتهم، ولتفادي المواجهة والتصعيد معهم. ونتيجة للموقع الاستراتيجي لعُمان، وميناء مسقط، سعت فرنسا بكل ما تملك من دبلوماسية التقرب منها أثناء القرن 18م لتحقيق جملة من الأهداف الإستراتيجية، والتجارية التي لا تختلف عن الأسس العامة التي ارتكزت لتحقيقها شركة الهند الشرقية الفرنسية، فرأت فيها الشريك الإستراتيجي، والتجاري المهم الذي يجعلها دائمة الحضور في السباق مع بريطانيا على مناطق المجال الحيوي، واستطاعت أن تحصل سنة 1786م من السيد "حمد بن الإمام سعيد" الإذن بتعيين ممثل رسمي لها بمسقط⁽⁶⁾.

ووردت من خلال مضامين مراسلات القناصل الفرنسيين المقيمين ببغداد، وطهران، منها مراسلة قنصل هذه الاخيرة الذي كتب لوزارة الشؤون الخارجية ببلده عام 1133هـ/1721م رسالة مؤكّدا من خلالها رغبة إمام مسقط في بناء علاقات طيبة مع الفرنسيين، ونجد مراسلات أخرى قد تمّت بين سلطان (مسقط) وفرنسا، بسبب استيلاء الفرنسيين على السفينة العمانية المسماة "الصالحي"⁽⁷⁾، فنتج عن الحادثة رد فعل عُماني ضد سفينة فرنسية باحتجازها في ميناء مسقط، لكن حفاظا على مصالحها التجارية مع جزيرة (موريشيوس) الفرنسية، لم ترغب مسقط في تصعيد الصراع مع فرنسا، لارتباط مصالحها التجارية مع هذه الجزيرة، فأطلق صراح السفينة الفرنسية وبحارتها، وعلى إثر ذلك، راسل القنصل الفرنسي المقيم ببغداد السيد "جون فرنسوا غزافيي روسو - Jean François Xavier Rousseau حكومته طالبا منها الإعتراف الرسمي بهجوم سفن فرنسية على السفينة العُمانية "الصالحي"⁽⁸⁾، ومقنعا إياها بضرورة تعويض العُمانيين المتضررين بسفينة أخرى،



وافقت الحكومة الفرنسية على طلبه، واقتراحه، مستنكرة رسمياً الحادثة، وعوضتهم بالفعل بسفينة "لاتيتيس-La Thetis"، وفي المقابل قبل حاكم مسقط السيد "خلفان بن عبد الله" الاعتذار، والتعويض، وأرسل رسالة إلى الملك "لويس السادس عشر" بتاريخ 7 ذو الحجة 1204هـ الموافق لـ 18/08/1790م عن طريق القنصل الفرنسي ببغداد السيد "جون فرنسوا غزافي روسو" رسالة تضمنت عبارات الشكر، وقبوله التعويض بالرغم من الحجم الصغير للسفينة المرسلة من طرفه⁽⁹⁾، وأبدى في رسالته عدم ممانعته في تعيين موظف يتحدث اللغة العربية كمندوب لفرنسا بمسقط.

كما وردت ضمن دراسة "سلطان بن محمد القاسمي" التي أفردتها للمراسلات العربية العُمانية الموجودة بمراكز الأرشيف الفرنسي مجموعة من المراسلات بين حاكم مسقط وقنصل فرنسا ببغداد، والتي تضمنت حادثة إحتجاز سفينة "الصالحي"، فنجده يبدأ بحثه بالمراسلات الخمسة الأولى، منها التي بعثها الإمام "سعيد بن أحمد" بين عامي 1786-1790م لقنصل فرنسا ببغداد السيد "جون فرنسوا غزافي روسو"، تضمن محتواها ذكر التعويض الذي حصل عليه حاكم مسقط بسفينة أخرى لتعويضهم عن سفينة "الصالحي"، وورد ضمن المراسلة التذكير بتأخر وصولها -السفينة- التي وعد بها ملك فرنسا لحاكم عُمان، زيادة عبارات الشكر، والترحاب بتعيين موظف يُمثل المصالح الفرنسية بمسقط⁽¹⁰⁾.

وفي رسالة مؤرخة بتاريخ جوان -يونيو- 1788م بعث بها وزير الشؤون الخارجية الفرنسية إلى السيد "جون فرنسوا غزافي روسو"، مبينا ما بلغه منه وفق مضمون

مراسلته للسلطان "أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي" بتاريخ 29 مارس 1788م، معرباً له عن رغبة السلطان لاعتماد موظف فرنسي بمسقط، وأبدى وزير الشؤون الخارجية الفرنسية قبول ما اقترحه قنصله ⁽¹¹⁾ بانتقال المترجم السيد "موستيه- Moustier"⁽¹²⁾ لمدينة مسقط خدمة للمصالح التجارية لفرنسا بالمنطقة، إلا أن الأوضاع ظلت على حالها حتى اندلعت الثورة الفرنسية (14 جولية 1789م)، الأمر الذي أجّل إقامة علاقات دبلوماسية رسمية إلى غاية سنة 1795م، مع صدور قرار لجنة الإنقاذ الشعبي المنبثقة عن المؤتمر الوطني بتعيين السيد "بيار جوزيف بوشامب- Pierre Joseph Beauchamp" قنصلاً لجمهورية فرنسا بمسقط ⁽¹³⁾، على أن يكون مقر إقامته بين مسقط، والرُّستاق التي تبعد عنها بنحو 124 كلم، ويرخص له بمغادرة عُمان في فصل الصيف نتيجة ارتفاع درجات الحرارة.

تطورت العلاقات الفرنسية العُمانية في عهد الإمام "أحمد بن سعيد" 1784-1793م "إذ وصلت بعثة " الكونت روزيلي- Comte Rosily" لمسقط سنة 1785م، الذي كلفته الحكومة الفرنسية للقيام بعملية مسح هيدروغرافي لمناطق الخليج العربي، ولم يفوت فرصة التفاوض مع الإمام "أحمد بن سعيد" بشأن إقامة وكالة فرنسية بمسقط بناء على توصية حكام " آل بوروبون"، و"موريشيوس" لتحقيق أغراض استراتيجية، تتمثل في الحد من نشاط الوجود البريطاني بالهند، ولضمان تموين هذه الجزيرة في حالة تجدد الحرب معهم، التي عرفت باسم حرب السبع سنوات 1756-1763م ⁽¹⁴⁾، شاركت فيها بريطانيا، وبروسيا، وهانوفر، ضد فرنسا، والنمسا، والسويد، وسكسونيا الألمانية، وانضمت إليها فيما بعد كل من إسبانيا والبرتغال ⁽¹⁵⁾، وازدادت حوادث القراصنة الفرنسيين خلال هذه الحرب -حرب السبع سنوات - ، عندما استولى "شارل هنري دستان- Charles Henri D'Estaing" عام



1759م على السفينة الإنجليزية "ميري- Mery" بميناء مسقط⁽¹⁶⁾، الأمر الذي دفع بحاكم هذه المدينة آنذاك "خلفان بن محمد" لاستعمال القوة لردع السفينة الفرنسية المعتدية المسماة "بولوني" لإجبارها مغادرة المياه العُمانية⁽¹⁷⁾.

زاد نشاط القراصنة الفرنسيين ضد سفن العُمانيين، منها على سبيل الذكر لا الحصر هجومهم على سفينة "الفتح" التي قُتل طاقمها، وسلبت حمولتها، الأمر الذي احتج عليه السلطان العُمانى في مراسلته بتاريخ 14 سبتمبر 1794م الموجهة للقنصل الفرنسي "جون فرنسوا غزافي روسو" المقيم بمدينة بغداد، أبلغه بالأضرار التي لحقت بالسفن العُمانية بميناء مسقط⁽¹⁸⁾، ونتيجة تواصل الأعمال التخريبية لهؤلاء القراصنة لم يكن في وسع لجنة الإنقاذ الشعبي الفرنسية المنبثقة عن الثورة الفرنسية سوى التدخل، والتهدئة من خلال إصدارها لعدة قرارات، منها إرسال هدايا للسلطان عن طريق السيد "بيار جوزيف بوشامب"⁽¹⁹⁾ لكسب ودّ العُمانيين.

2.2 الاهتمام الفرنسي بالحجاز قبل القرن 19 م:

اهتمت فرنسا بمدينة جدّة التي اشتهرت بمينائها الذي كان يمثل البوابة، ومفتاح منطقة الحجاز، وبلاد الحرمين، ومقرا للقنصليات الأجنبية التي اعتُمدت مع بداية القرن 19م، فبالنسبة لفرنسا، نجد ما دوّن، ووصل إلينا، كان مع تاريخ 5 ديسمبر 1700م بزيارة للسيد "شارل جاك بونسي- Charles-Jacques Poncet" لجدّة كخطوة أولى للعلاقات الفرنسية العربية (الحجازية)، أما الخطوة الأخرى، كانت بتاريخ 25 أوت 1798م عندما أرسل "نابليون بونابارت" رسالة لشريف مكة

المكرمة "غالب بن مساعد"⁽²⁰⁾، والتي شكلت اللبنة الأولى في بداية العلاقات الفرنسية العربية (الحجازية) دون المرور عن طريق الدولة العثمانية، لدفعه- شريف مكة المكرمة- للتحرّر، والإستقلال عن التبعية للباب العالي، فكان ينظر إليه بأنه الحليف المحتمل ضد الإنجليز والعثمانيين، لذلك راسله، واهتم به لأغراض استراتيجية تتمثل في منع الإنجليز المرور عبر البحر الأحمر، وكذلك للتموضع بجدة⁽²¹⁾، في وقت طالب السلطان العثماني من شريف مكة المكرمة تدعيم أسوار جدة خوفاً من هجومات "نابليون بونابرت" الذي احتل مصر (الإسكندرية) سنة 1798م⁽²²⁾، لأن هذا الحدث ستكون له سلبات على مصادر الدخل السنوية لشريف مكة المكرمة (عائدات الأوقاف)، وقوافل الحج. وأتبعها برسالة ثانية، وثالثة بتاريخ 1 سبتمبر 1798م، وكان يريد من وراء هذه الرسائل إقناع الحجازيين أن الفرنسيين يحترمون الدين الإسلامي، وسيسهرون على حماية الحج⁽²³⁾.

تلخص العلاقات، واهتمام نابليون بمنطقة الجزيرة العربية من خلال مضمون الرسالة التي بعثها له "جاك موني- Jacques Menu" بتاريخ 3 سبتمبر 1798م، نقف عند بعض من مقاطعها: "... يعرف الإنجليز أن البحر الأحمر حيث يسيطرون فيه اليوم سيصبح ملكاً لنا، وأن المسافة من هنا إلى الهند قريبة، وأن تجارة سواحل إفريقيا ستصبح يوماً بين أيدينا، وأن موانئ عدن والدول التابعة لها ستستعمل بكثرة من طرفنا.... ويستعملون (الإنجليز) جميع الوسائل لمضايقتنا...."⁽²⁴⁾، ويستخلص من محتوى المراسلة التفوق البحري للإنجليز، والاستباق الفرنسي لامتلاك مناطق نفوذ لمنافستهم، تلك هي السياسة، والإستراتيجية التي اتبعتها فرنسا (نابليون بونابرت) مع شيوخ مناطق شبه الجزيرة العربية، واحتياطاً من أطماع هذا الأخير، وخوفاً من



احتلاله للحجاز، ونتيجة الظروف الاقتصادية التي تمر بها بلاده بعد احتلال مصر، لم يبق لشريف مكة المكرمة سوى مجاملته، والحذر منه، لضمان ثقة الإنجليز، لأنه كان متيقنا أن اليوم الذي تخرج فيه فرنسا من مصر ليس بالبعيد، وبالتالي يضمن ولائه لحكام مصر، والإنجليز معا⁽²⁵⁾.

3. تاريخ الوجود الدبلوماسي الفرنسي بعمّان (مسقط) والحجاز (جدة) مع القرنين (19 و20م):

انتشر الفرنسيون بكل من مسقط، وجدة أثناء القرنين 19 و20م، عن طريق قناصلهم، والوكلاء، والتجار، أو باسم تمثيل رعاياهم المسلمين في مواسم الحج، الأمر الذي جعلهم يدخلون في تنافس مع الإنجليز لأن كل واحد منهما يعرف نوايا الآخر التوسعية، وبالأخص في عُمان، من أجل الإستحواذ على مناطق النفوذ التجاري الذي امتد ليشمل مناطق من الخليج العربي بكل من منطقة البحرين، والكويت، وقطر.

1.3. التمثيل الدبلوماسي الفرنسي بمسقط:

تطورت العلاقات العُمانية الفرنسية مع سنة 1849م، بزيارة أول موفد عُماني لفرنسا، وقبل ذلك كانت الزيارات تتم بزنجر، أو (موريشيوس)، أو جزيرة (بوربون)⁽²⁶⁾، هذا ويجب التذكير أن المكتب القنصلي الفرنسي بمسقط حتى سنة 1871م، كان تابعا لزنجر، ومع سنة 1872م أصبح قنصل فرنسا ببغداد هو من يتولى رعاية المصالح الفرنسية بمسقط، وما بين 1881م إلى غاية 1894م، تم ربط

مكتب مسقط بقنصلية فرنسا ببومباي الهندية، وعن طريق مرسوم مؤرخ بتاريخ 24 فبراير 1894م إفتتحت نيابة القنصلية الفرنسية بمسقط، وبعد سنتين، ونتيجة الصداقة الفرنسية العُمانية، منح السلطان " فيصل بن تركي" للحكومة الفرنسية بناية لمقر وإقامة القنصل الفرنسي حتى سنة 1920م، هي اليوم متحفا يتوافد عليه الزوار، وتمثل هذه البناية عربونا للعلاقة التي جمعت السلطان العُمانى وشعبه بالدولة الفرنسية، وتسمى اليوم باسم (بيت فرنسا)⁽²⁷⁾.

ومع بداية القرن العشرين، طالبت مديرية الشؤون السياسية برفع المركز القنصلي بمسقط لرتبة قنصلية، وابتداء من شهر سبتمبر 1902م، تم تحويل المكتب القنصلي إلى قنصلية، الأمر الذي جعل فرنسا تهتم أكثر نحو الشمال، نحو الخليج العربي، ومن القناصل الذين توافدوا على قنصلية (مسقط) نعرضهم ضمن الجدول التالي⁽²⁸⁾:

جدول خاص بالقناصل الفرنسيين الذين توافدوا على قنصلية (مسقط) بعُمان.

اسم ورتبة القنصل	مدة الإقامة بمسقط
بول أوتافي (نائب قنصل)-Paul Ottavi	1894-1904م
لارونس روجي إرنيست (نائب قنصل) Laronce Ernest	1902-1904م
بغان بلوكوك جون Beguin Billecocq Jean-	1904-1905م
لارونس روجي إرنست (قنصل من الدرجة الثانية)	1905-1908م



Blanchon (فترة تسيير قصيرة)	من ماي إلى سبتمبر 1908م
لوكتور شارل-موريس (مسير) Le coutour Charles-Maurice	1908-1909م
جوانييه ألبار (قنصل من الدرجة الثانية) Jeannier Albert	1909-1918م
لوكتور شارل-موريس	فبراير - نوفمبر 1919م
فوريي إيفونو (كُلف بتسيير، وغلق القنصلية) Fourrier Yvonnou	1919-1920م

Karim El Hadji, Op . cit, p114

إن أول القناصل الذين وصلوا الى مسقط هو السيد "بُول أوتافي" الذي وصلها عام 1894م، وأقام بها سبع سنوات، وهو الذي أنشأ القنصلية الفرنسية، وكان له الدور الكبير في إرساء الوجود الفرنسي بمسقط، بالرغم من المنافسة البريطانية، وخلفه "إرنست روجي لارونس" الذي أقام في مسقط عام ونصف، لكن الحرارة أثرت على صحته، فطلب في جانفي 1903م الحصول على إجازة لمدة ستة أشهر قضاها بفرنسا، ليستدعي مرة ثانية لقنصلية مسقط بسبب إخفاق سلفه السيد "دورفيل-Dorville" في مهامه القنصلية⁽²⁹⁾.

ثم عادت الحكومة الفرنسية لاستدعاء "روجي لارونس" الى باريس، ويستخلفه شهر جوان 1904م السيد "بيغان بيلكوك" لإدارة الشؤون القنصلية، ويعود إليها مرة ثانية بعد سنة من الغياب، ليتسلم مهامه شهر أكتوبر 1905م، وابتداء من شهر

مايو 1908م، تولى إدارة القنصلية السيد "بلانشون-Blanchon"، وكانت إقامته قصيرة لوفاته شهر سبتمبر من نفس السنة، وتولى مؤقتا السيد "جان" الذي كان يشغل منصب وكيل مستودع فحم (بندر الجصة) إدارة القنصلية إلى أن وصل "شارل موريس لوكوتور-Le coutour Charles-Maurice"، وفي 6 سبتمبر 1909م، عُيّن السيد "آلبر جواننيه-Jeannier Albert" في مهامه، لكنه توفي يوم 24 ديسمبر 1918م، ويعود للمرة الثانية القنصل "شارل موريس لوكوتور" الذي وصل مسقط شهر فبراير 1919م قبل إغلاق القنصلية الفرنسية بمسقط، وبعد مغادرته لها شهر نوفمبر من نفس السنة، تولى إدارتها محاسب التجهيزات السيد "يفونو مالودي" الذي أوكلت إليه كذلك مهمة إغلاق القنصلية عام 1920م، وضمن هذه القائمة للقناصل، نجد أن الدبلوماسي "بول أوتافي-Paul Ottavi" كان الأكثر نشاطا بقنصلية مسقط، فهو دبلوماسي أصله من (جزيرة كورسيكا) الفرنسية، من مواليد 1861م⁽³⁰⁾، تعلم اللغات الشرقية، انتقل إلى (بيروت) علم 1887م، ثم (حلب) سنة 1889م، ليكتشف المحيط الهندي بعد تعيينه بزنجار سنة 1890م، وتمّ تعيينه بمسقط سنة 1894م بعد تحوله من مترجم إلى نائب قنصل، وأنهى خدمته بدمشق سنة 1911م برتبة قنصل عام⁽³¹⁾.

وصل مسقط يوم 8 نوفمبر 1894م، وكانت أول مراسلة له لقسم وزارة خارجيته تضمنت عدم رضاه لما لقيه من عدم احترام لمكانته كنائب قنصل، واستقباله من طرف السلطان "فيصل بن تركي" إلا بعد ثلاثة أيام بعد وصوله، ويرجع ذلك أن السلطان لم يكن يعلم بإنشاء نيابة قنصلية، ولا بتاريخ قدوم الموظف الدبلوماسي الفرنسي لمسقط، ومتطاولا في كلامه، يردف "بول أوتافي" قائلا: "... أنه لو لم أكن معروفا بزنجار، لما غلّقت أبواب القصر في وجهي.."، وعندما



علم السلطان بما تداوله "بول أوتافي" عن ظروف القدوم، والإستقبال المتأخر له من السلطان، وردا على ذلك، برّر السلطان تصرفه لعد احترام فرنسا للبروتكول الدبلوماسي المعهود، وتساءل لماذا لم يأت الموظف الفرنسي على ظهر سفينة حربية مثل ما يقوم به الإنجليز؟ ولماذا لم تبعث مع هذا الموظف رسالة اعتماد؟، سرعان ما تغيرت الظروف، وبدأت العلاقات بين نائب القنصل "بول أوتافي"، والسلطان العُماني "فيصل بن تركي" تتحسن، فرُفعت الراية الفرنسية فوق مبنى الدبلوماسية الفرنسية يوم 30 نوفمبر 1894م، ولقي ذلك ترحابا من السلطان، الذي حيا الراية الفرنسية بإطلاق 21 طلقة مدفعية، ثم يذكر "بول أوتافي" أنه تلقى زيارة من السلطان بمقر عمله، وظل بمسقط يمارس مهامه الدبلوماسية لمدة سبع سنوات⁽³²⁾.

يمكننا توضيح على وجه التحديد ثلاث وظائف رئيسية من الخدمة التي تم استدعاء القناصل لتقديمها، وهي تقديم الخدمات لرعاياها، وخاصة أولئك الذين يمارسون التجارة، وجمع المعلومات، والحماية القضائية، والتعليم المؤرخة بتاريخ 12 أوت-أغسطس- 1831م الصادرة من الحكومة الفرنسية تحدد صلاحيات ونشاط القناصل، وهو التذكير الثاني، ويذكر فيه أن العديد من العملاء الفرنسيين في الخارج يعتقدون أنه بإمكانهم التواصل مباشرة مع السلطات بباريس، وحتى مع الأشخاص العاديين الذين يطلبون تدخل الوكلاء بالخارج، هذه المراسلات المباشرة بالإضافة لكونها مخالفة للأعراف، وللوائح وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، التي يجب أن تظل دائما قاضيا، وكيفية التدخل، لأنها ممكن أن تؤدي إلى خطورة،

وسلبيات، ويضيف التذكير إلى الامتناع قدر الإمكان عن المراسلات المباشرة مع المسؤولين الإداريين، والافراد المتواجدين بفرنسا، وتوجههم لوزارة الشؤون الخارجية عند اتصالهم بالوكلاء⁽³³⁾.

وفي سنة 1849م، أجبرت الحكومة الفرنسية حظر القناصل للكتابة مباشرة مع الإدارات الوزارية الأخرى من دون وزارة الشؤون الخارجية⁽³⁴⁾، فكانوا يمثلون الإمبراطورية الفرنسية الاستعمارية، وكان لهم الدور في البناء السياسي، والدبلوماسية الفرنسية. لذلك فإن تأكيد الصلاحيات القنصلية غالبًا ما ظهرت في شكل صراع لمواجهة السلطات المحلية.

3.3. التمثيل الدبلوماسي الفرنسي بجدة:

عرفت الحجاز وبالأخص مدينة جدة وجود الفرنسيين، خاصة وأن هذه الأخيرة قد عرفت مع نهاية القرن التاسع عشر باسم- "بلاد القناصل"-، استطاعت فرنسا الحصول على ترخيص إنشاء مركز قنصلي لها بهذه المدينة سنة 1939م، الذي تزامن مع انسحاب قوات "محمد علي" من الحجاز سنة 1840م، وتعيين المستشرق الفرنسي "فولجنس دي فريسنييل - Fulgence de Fresnel" كأول وكيل قنصلي فرنسي بجدة، وابتداء من 1845م تحولت هذه المنشأة من وكالة إلى قنصلية، كما شهدت سنة 1845م أعمال شغب في مدينة جدة، قتل على إثرها قنصل فرنسا، وتجار فرنسيين، وإنجليز⁽³⁵⁾، كما شهدت منطقة الحجاز أيضا تفشي الأوبئة والأمراض أثناء مواسم الحج، منها موسم حج 1865م الذي شهد انتشار وباء الكوليرا وتسببه بفتك نحو ثلاثة آلاف شخص، ومن الأحداث التاريخية الهامة التي عرفتها منطقة الحجاز مع بداية القرن العشرين هي استيلاء الملك "عبد العزيز" على الرياض سنة 1912م،



ونتيجة اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914-1919م)، اضطرت فرنسا لإغلاق قنصليتها بجدة سنة 1914م، وبعد استيلاء الجيش الهاشي على المدينة المنورة سنة 1919م، قامت فرنسا بإعادة فتح قنصليتها بجدة، وأول ممثل دبلوماسي فرنسي عين بها هو السيد "كراجوسكي ليون -Krajewski Leon"، الذي بقي بقنصلية جدة من جويلية 1924م إلى ربيع 1925م، وخلفه فيما بعد القنصل "ميغريه جاك روجي - Maigret Jacques Roger" الذي تولى مهامه ابتداء من تاريخ 20 ديسمبر 1928م، واستمر حتى 1937م، واستطاع أن يضع خطة لتصنيف المحفوظات الأرشيفية، وقسمها بدورها إلى ملفات فرعية بحكم تجربته الدبلوماسية الطويلة⁽³⁶⁾، كما كان عنصرها دبلوماسيا نشطا أثناء توليه مصالح القنصلية الفرنسية بجدة، وربطه لعلاقات جيدة مع الملك "بن سعود"، وفي فترة قيادته للدبلوماسية الفرنسية بهذه القنصلية، ساهم في ترتيب زيارة الأمير "فيصل بن سعود" لفرنسا التي كانت ضمن جولته لدول أوروبية وعربية إسلامية عام 1932م⁽³⁷⁾.

وفي يوم 1 ديسمبر 1937م، تمّ تنصيب السيد "بول بايرو -P.Balerot" الذي بقي بجدة حتى سنة 1942م، قبل أن يترك منصبه لممثل الهيئة الوطنية الفرنسية، وفي ذلك الوقت إختفت محفوظات الدائرة القنصلية لجدة، ولم يكتشف مكانها، إلا في السنوات الاخيرة لتلك الفترة، عندما أبلغت دائرة وزارة الخارجية الفرنسية بوجود أرشيف وثائق قديم يعود لفترة الحرب العالمية الثانية خاص بوثائق البعثة العسكرية الفرنسية في الحجاز (1916-1929م)، التي أعيد جمعها ابتداء من تاريخ

15 مارس 1956م، ونقلت لباريس في نفس السنة، مثلها مثل الوثائق الارشيفية لفترة ما بين الحربين سنة 1951م⁽³⁸⁾.

ومع حلول سنة 1939م، وقعت معاهدة التفاهم، والصداقة بين فرنسا والمملكة العربية السعودية، التي حلت محل مملكة نجد والحجاز، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، اضطرت فرنسا لغلق مركزها القنصلي بجدة سنة 1943م، لكنّ العلاقات الفرنسية السعودية سرعان ما انهارت سنة 1956م إثر أزمة السويس والعدوان الثلاثي الذي شنته كل من فرنسا وبريطانيا والكيان الإسرائيلي على مصر، لتُستأنف العلاقات الدبلوماسية بينهما سنة 1964م، وتحول السفارة الفرنسية من جدة إلى الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية سنة 1985م⁽³⁷⁾.

وفيما يخص الرعايا الفرنسيين بجدة، يُذكر ضمن تقرير "كاترو - Catroux" قائد الفيلق العسكري الفرنسي الذي دوّنه بتاريخ 5 أوت 1919م، أشار فيه لسجل وقف المدينة المنورة لسنة 1916م، الذي تضمّن أسماء كل العائلات المغاربية الساكنة بذات المدينة، وأحصى مجموع 7 آلاف فرد من أصول إفريقية الشمالية، ومنهم أعداد من الذين لهم الحق الاستفادة من عائدات أوقاف الحرمين الشريفين ببلاد المغرب من تونسيين، وجزائريين، ومغاربة، الذين كانوا رعايا تابعين لفرنسا، ويتمتعون بالحماية الدبلوماسية الفرنسية التي ترعاها الفرنسية بجدة⁽³⁸⁾.

4- أهم التحديات التي واجهت الدبلوماسية الفرنسية بعُمان والحجاز:

لم تسلم فرنسا من المنافسة الأوروبية بالخليج العربي عامة، وبُعُمان والحجاز خاصة، فسارت على نهج بريطانيا بتأسيسها شركة الهند الشرقية سنة 1600م، وانتشار وكلائها التجاريين، والمندوبين السياسيين بالمنطقتين قبل تأسيس قنصلية مسقط، وجدة، اللتان كانت لهما أدورا فعالة في أحداث القرنين 19 و20م في



مواجهة تحديات الوجود الأوروبي الباحث عن المجال الحيوي بمنطقة الخليج العربي مثله مثل فرنسا التي دخلت دبلوماسيةيتها في أزمات مع البعض منها، مثل بريطانيا التي دخلت معها فيما يُعرف بأزمة الرايات الفرنسية، فتطورت الأحداث بينهما، وصولاً للتحكيم الدولي، زيادة للمنافسة التجارية مع دول أوروبية حول تجارة الأسلحة، ومن جملة المسائل التي خاضتها الدبلوماسية الفرنسية في البلدين عُمان والحجاز ، نذكر نماذج منها بكل من:

عرفت الدبلوماسية الفرنسية بعُمان وممتلكاتها منافسة شرسة من طرف بريطانيا، ومن أهمها نذكر ما اصطلح عليه بأزمة "الأعلام الفرنسية" التي كانت ترفع على ظهر سفن " Sour- صور "، وساهم نائب القنصل الفرنسي " بول أوتافي" في الدفاع عن مصالح بلاده بالمنطقة، لكن بريطانيا حاولت الضغط على السلطان العُماني "فيصل بن تركي" لمنع رفعها على السفن العُمانية⁽⁴⁰⁾، في وقت اتبع السلطان أسلوب المهادنة للتقليل من حدة هذه الأزمة⁽⁴¹⁾، الأمر الذي دفع بالحكومة البريطانية اللجوء للقوة، وتمركز سفنها الحربية بالمحيط الهندي، والإستيلاء على كل سفينة ترفع العلم الفرنسي، وتكون محملة بالعبيد، أو الأسلحة⁽⁴²⁾، الأمر الذي دفع بالسلطان العُماني إلى توزيع مناشير طالب من خلالها منع رفع الأعلام الفرنسية، ولم تنتهي هذه الأزمة إلا عن طريق عرضها على المحكمة الدولية بمدينة (لاهاي) الهولندية سنة 1905م، ومن بين قراراتها السماح للذين حصلوا على الموافقة برفع الأعلام الفرنسية على ظهر سفنهم قبل 2 جانفي 1892م ، ولا يحق للحكومة الفرنسية

بعد هذا التاريخ بأن تمنح إمتيازاً جديداً، ويستخلص من نتائج هذه الأزمة، تراجع النفوذ الفرنسي، واختفاء الأعلام الفرنسية من على ظهر السفن العُمانية⁽⁴³⁾.

عند مراجعتنا لوثائق الأرشيف الدبلوماسي بمركز " لأكورناف- La Courneuve " بباريس، وجدنا ملفاً أرشيفياً يتعلق بالسفن الشراعية العُمانية " Les Boutres "⁽⁴⁴⁾، وملفاً خاصاً بالمحكمة الدولية " لاهاي"، زيادة لأسماء السفن، ومالكها من (زنجبار) الذين تحصلوا على امتياز رفع الأعلام الفرنسية⁽⁴⁵⁾.

كما عرفت الدبلوماسية الفرنسية بعُمان مواجهة من نظيرتها البريطانية حول ما أطلق عليه أنداك باسم أزمة منجم فحم "بندر الجصة"، بعد أن حصلت فرنسا على امتياز إقامة مستودع منجم الفحم، تستغله لتزويد سفنها بالفحم، ومنافسة بريطانيا بمنطقة الخليج العربي، الأمر الذي أدركته هذه الأخيرة، ودفع بها لمطالبة السلطان " فيصل بن تركي" بإلغاء هذا الإمتياز وفق معاهدة 1891م، وهددوه بقطع المساعدات المالية في حالة عدم استجابته لمطلبهم، في وقت لم يتأخر نائب القنصل الفرنسي " بول أوتافي" من تعويض الدعم المالي البريطاني للسلطان، لكن التصعيد البريطاني أصبح أكثر حدة، بتوجيه إنذار للسلطان، ومطالبته بإلغاء هذا الإمتياز في مدة لا تتجاوز 48 ساعة، فيما رفضت فرنسا ما بدر من بريطانيا، المخالف للاتفاقية العمانية - الفرنسية لسنة 1844م⁽⁴⁶⁾.

شهدت منطقة عُمان والخليج العربي صراعاً بين القوتين الفرنسية والبريطانية في موضوع تجارة الرقيق، حيث حاولت بريطانيا إنهاء هذه التجارة التي استفادت منها المستعمرات الفرنسية عن طريق تجار " صور" العُمانية، الذين ثاروا ضد حكاهم جراء منعهم في المتاجرة فيها، وفق معاهدة سنة 1845م بين السلطان " سعيد" وبريطانيا، الأمر الذي لا يخدم مصالح فرنسا بالمنطقة⁽⁴⁷⁾، خاصة بعد سعي بريطانيا



لعقد مؤتمر (بروكسل - Bruxelles) سنة 1890م لترسيم منعها، والشأن نفسه بالنسبة للقرصنة، والمتاجرة الغير شرعية في الأسلحة⁽⁴⁸⁾ التي هيمن عليها الوكلاء الفرنسيين، نذكر من بينهم ا " أنتونان غوغيير-Antonin Goguyer⁽⁴⁹⁾ الذي كان الدور الكبير في تغذية الصراعات بين القبائل العُمانية التي كانت تتحصل على مختلف أنواع الأسلحة، مما دفع بالسلطان العُمني " فيصل بن تركي " لرفع شكوى ضده لدى قنصل فرنسا بمسقط، والمطالبة بترحيله من البلاد⁽⁵⁰⁾.

كما شكلت مذبحه جده يوم 15 جوان 1858م ، تحد آخر لفرنسا مع أشرف مدينة جده، بعد مقتل القنصل الفرنسي " إيمانويل غابريال إفيار-Emmanuel Gabriel Eveillard " وزوجته، ونائب القنصل البريطاني " ستيفن باج-Stephane Page " ، و19تاجرا مسيحيا، من بينهم 12 عشر تاجرا يونانيا كانوا تحت الحماية الفرنسية، ومن بين أحد أسباب الجريمة أن أشرف مدينة جده قد رفضوا نجاحات التجار اليونانيين، بعد أن قام القنصل البريطاني بإنزال الراية العثمانية، واستبدالها بالعلم البريطاني، الأمر الذي أغضب أهالي جده، واقتراحهم لهذه المذبحة⁽⁵¹⁾. كما كان للقناصل الفرنسيين دورا هاما في تسيير مواسم الحج لرعاياهم المسلمين، والاعتناء بالإقامات الخاصة بحجاجهم، وترميمها إذا استلزم الأمر ذلك، مثلما يبينه محتوى مراسلة وزارة الخارجية الفرنسية لقنصل فرنسا بجده المؤرخة بتاريخ 28 ديسمبر 1920م، التي تضمنت تفاصيل ترميم إقامة الحجاج بمكة المكرمة⁽⁵²⁾.

الخاتمة:

يستخلص من الدراسة ما يلي:

إن الموقع الاستراتيجي البحري لعُمان، وأهمية جدة خاصة لإشرافها على استقبال السفن الناقلة للحجاج، وما رافق ذلك من نشاط تجاري، دفع بالقوى الأجنبية، وعلى رأسها كل من بريطانيا، وفرنسا، بتأسيس شركات تجارية عرفت باسم شركات الهند الشرقية، وتعيين وكلاء تجاريين لهم لغاية تأسيس هيئات دبلوماسية رسمية ترعى مصالح بلديهما بكل من مسقط وجدة.

بدأ الاهتمام الرسمي لفرنسا بالمنطقتين، عُمان والحجاز مع إنشاء أول مركز قنصلي لها بمسقط سنة 1894م ، وبجدة سنة 1845م، لتسيير مصالحها، وتزويد وزارة الخارجية الفرنسية عن طريق المراسلات التي تخص كل الجوانب السياسية والاقتصادية، وهي محفوظة اليوم بمركز الأرشيف الدبلوماسي "لاكورناف" بباريس. ويستخلص أيضا أن بعض القناصل الفرنسيين تركوا أثرا أثناء إشرافهم على قنصلية مسقط، أو جدة، حيث كان لهم الأثر الواضح في تسيير الأزمات التي اندلعت مع السكان المحليين، أو مع منافسيهم البريطانيين، كما كان لهم التأثير الكبير على حكام البلدين (عُمان والحجاز) ، نذكر من بينهم "بول أوتافي" بمسقط الذي أقام بها من سنة 1894 إلى غاية 1904م، و"روجي مقري- R.Maigret" بجدة من 1937 إلى 1942م.

وما خالصنا إليه من نتائج، أن فرنسا واجهت تحديات كثيرة بالدرجة مع بريطانيا، ودخلت معها في أزمات منها، أزمة الأعلام الفرنسية، ومنجم فحم "بندر الجصة"، وتجارة الرقيق، وتجارة الأسلحة ، زيادة للثورات الداخلية بعُمان في ظل ضعف شخصية الحكام، ومن بينهم السلطان " فيصل بن تركي"، كما كان لها وجودا دبلوماسيا بالحجاز، تحث غطاء الدفاع عن مصالح حجاج مستعمراتها، لوضع قدم بالمنطقة، ومنافسة بريطانيا،



وللحصول على منافع تجارية، وكذلك خوفا من تسرب الأفكار التحررية المعادية لفرنسا بين وفود الحجاج المغارب خاصة.

- 6. الهوامش:

1-Ballot Isabelle, L'Oman et la France. quelques éléments d'histoire, éd, Tipe, Montréal, 1982; Xavier Beguin –Billecoq, Oman : vingt-cinq siècles de récits de voyages, éd, Relations Internationales et Culture, Paris, 1994.

2 - عبد الواحد المختار المكني، تمثيل الفرنسيين لمنطقة الخليج العربي خلال القرن السابع عشر الميلادي، مجلة الدارة، السنة الرابعة والاربعون، ذو القعدة 1439هـ/يوليو 2018، ص ص 129-154.

3- نور الدين علي الصغير وآخرون، " ملامح السياسة الفرنسية في الخليج العربي من القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين"، مجلة الدارة، عدد خاص، العدد الثالث، السنة الرابعة والاربعون، ذو القعدة 1439هـ/يوليو 2018، ص 29.

4- نفسه، ص 27.

5- نفسه، ص 29.

6- نفسه، ص 44.

7- Oddos Robert, Deux siècles de Relations franco-Omanaises (1735-1920) Aperçu Historique , Revue historique, 2 /1996, p86.

8- لتفاصيل أكثر. ينظر: علي ناحج محمد حسين، التنافس البريطاني-الفرنسي في عُمان 1749-1798م، دراسات العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، المجلد 47، عدد 2، ملحق 1، 2020، صص 268-275

- 9- كمال الدين تامر، بدايات الوجود الفرنسي في منطقة الخليج العربي سلطنة مسقط نموذجاً. قراءة في الوثائق الفرنسية ، مجلة الدارة، العدد الثالث، ذو القعدة 1439هـ/ 2018، ص ص 51، 64-65، 82.
- 10- لتفاصيل أكثر ينظر: سلطان بن محمد القاسمي: الوثائق العربية العُمانية في مراكز الأرشيف الفرنسية(1715-1905م)، منشورات القاسمي، الشارقة، 1993م، ص ص 5-16.
- 11- مستشرق فرنسي، ولد بأصفهان بإيران سنة 1738م، وتوفي بحلب سنة 1808م، يتقن عدة لغات، العربية، الفرنسية، التركية، الأرمنية، والبرتغالية، والإيطالية، والإنجليزية.
- 12 - Faivre d'acier Amaury, Les Oublies de la liberté, Négociants, Consuls et missionnaires au levant pendant la Révolution(1784-1798), éd, PIE, Peter Lang, Paris, 2007, p31.
- 13 -Archives du Ministère des affaires étrangères, correspondance Consulaire Mascate 1783-1810, Tome1.
- 14- علي ناحج محمد حسين، التنافس البريطاني-الفرنسي في عُمان 1749-1798، دراسات العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، المجلد 47، عدد2، ملحق1، 2020، ص 271.
- 15 - Dziembowski Edmond, La Guerre de sept ans 1756-1763, éd, Perrin , 2015.
- 16 - Oddos Robert, op. cit, p85.
- 17- نور الدين علي الصغير، المرجع السابق، ص 47.
- 18- علي ناحج محمد حسين، المرجع السابق، ص 272.
- 19- كمال الدين تامر، المرجع السابق، ص 66.
- 20- تبادل شريف مكة ونابليون بونابرت قرابة 10 رسائل. ينظر: القاسمي، سلطان بن محمد، المرجع السابق، ص ص 5-16.



21 - Laurens Laurens Henry, Napoléon et le monde arabe, in, L'Orient dans tous ses états. Orientales, IV, éd, CNRS, Paris, 2017, p57 .

22 - Husam Muhammad Abd al- Muti, Le Sharif de la Mecque et les Français durant l'expédition d'Égypte, traduit de l'Arabe par Samia Rizk, In, Egypte/Monde Arabe, Deuxième série,1/1999, p151 .

23 - Ibid, p 152-153

24- عبد الكريم مدون، فرنسا والجزيرة العربية. قراءة في الوثائق الرسمية لنابليون بونابرت 1798-1799م، مجلة الدارة ، العدد الثالث، السنة الرابعة والاربعون، ذو القعدة 1439هـ/ يوليو 2018م، صص 111-112.

25 - Husam Muhammad Abd al- Muti, op.cit, p159.

26 - Berreby, J.J., Le Golfe Persique. Mer de légende- Réservoir de pétrole, éd, Payot, Paris, 1959, p182

27 - El Hadji, Karim, , Présence et influence de la France dans le Golfe Persique et la péninsule Arabique de la fin du XIX^e siècle jusqu'à l'entre -Deux-Guerres, thèse de Doctorat en (Histoire), Université de Paris IV- Sorbonne, 1999, p105.

28 - Ibid, p 114.

29 - Ibid, p 119

30- لتفاصيل أكثر عن حياته، ونشاطه الدبلوماسي بمسقط، ينظر: الوسي خال، سعيدوني معاوية، الدبلوماسية الفرنسية وعُمان: دور "بول أوتافي" نائب القنصل الفرنسي بمسقط، 1894-1901، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 32، الكويت، 2012، ص ص 8-114.

31 - El- HADJI , Karim,op. cit, p115

32 - Ibid, p116.

33 - Clercq – Vallat , Circulaire du 16 mai 1849,vol. 2, 1869 p 244.

34 - Clercq – Vallat, Circulaire du 12 janvier 1850, vol. 2, 1869, p. 244.

35 - Louis Blin, La Decouverte de l'Arabie par les Français, Anthologie de Textes sur Djeddah, ed, Geuthner, Paris, 2019, pp 523- 527.

36 - Petriat Philippe, Une Histoire partagée. Sources françaises sur l'histoire de l'Arabie, éd, CEFAS, Beyrouth, 2015, p29.

37- محمد بن عبد المؤمن، رحلة الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود إلى بعض الدول الأوروبية والعربية الإسلامية عام 1350هـ/1932 من خلال الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي، مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة الرابعة والأربعون، شعبان 1439هـ؟ إبريل 2018م، صص 9-54.

39 - Ibid,p11.

40- El Hadji Karim, op.cit , p256.

41- أرسل الكولونيل البريطاني " موكلير - Mockler " للسلطان " فيصل بن تركي " رسالة حملها إليه كاتب القنصلية البريطانية بمسقط " الحاج درويش " يطلب فيها منن السلطان نزع الرايات الفرنسية من على ظهر سفن (صور). ينظر: ناصر بن سعيد العتيقي، " مواقف القوى الكبرى من النشاط الملاحي لمدينة (صور) في عهد السلطان فيصل بن تركي (1888-1913م)، مكتبة الصارية، مسقط، 2020، ص98.

42- القاسمي سلطان بن محمد، المرجع السابق، 271.

43- منذر بن عوض المنذري، الدور السياسي للوكلاء السياسيين البريطانيين في عُمان 1871-1913م، بيت الغشام، مسقط، 2016، ص ص 68-69.

44- لتفاصيل أكثر عن الصراع الفرنسي البريطاني بعمان، يراجع: محمد بن حمد الشعيلي، التنافس البريطاني الفرنسي في عُمان، 1888-1914م، دار الفرقد، مسقط، 2014، ص ص 149-170.

45- Ministère des affaires étrangères (MAE), Série : P3, Carton : 34, Dossier :1, Mascate 1898, Direction politiques et commerciales.

46- محمد بن حمد الشعيلي، المرجع السابق، ص ص 132-147.

47- رحيم كاظم محمد الهاشمي، موقف بريطانيا من مسألة رفع الأعلام الفرنسية وأثرها على تجارة الرقيق العُمانية 1844-1905م، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 24، 2017، ص293.



48- أشرف صالح محمد سيد، الموقف البريطاني من تجارة الرقيق في الخليج العربي (1820-1890)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 5، العدد 1، ص 8.

49- لتفاصيل أكثر حول نشاط هذه الشخصية بعُمان ذ، ينظر: محمد بن عبد المؤمن، قراءة في مضمون وثيقة من الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي (لاكورناف- La Courneuve) بباريس للسيد " أنتونان غوغوير- Antonin Goguyer " 12 سبتمبر 1899، عصور، المجلد 20، العدد 2، 2021، ص ص 129-148.

50- Louis Blin, op.cit., p265.

51- Ministère des affaires étrangères (MAE), La Courneuve, Série, Carton : 16, Dossier : 1, Mascate 1899.

52- Ministère des affaires étrangères (MAE), La Courneuve, La Courneuve, Série: E, Carton: 310, Dossier : 1.

قائمة المصادر والمراجع:

- أشرف صالح محمد سيد، الموقف البريطاني من تجارة الرقيق في الخليج العربي (1820-1890)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 5، العدد 1، ص ص 1-17.

- الوسي خال، سعيدوني معاوية، الدبلوماسية الفرنسية وعُمان: دور "بول أوتافي" نائب القنصل الفرنسي بمسقط، 1901-1894، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 32، الكويت، 2012، ص ص 8-114.

- سلطان بن محمد القاسمي: الوثائق العربية العُمانية في مراكز الأرشيف الفرنسية (1715-1905م)، منشورات القاسمي، الشارقة، 1993م، ص ص 5-16.

- عبد الكريم مدون، فرنسا والجزيرة العربية. قراءة في الوثائق الرسمية لنابليون بونابرت 1798-1799م، مجلة الدارة ، العدد الثالث، السنة الرابعة والاربعون، ذو القعدة 1439هـ/ يوليو 2018م، ص102-128.
- علي ناحج محمد حسين، التنافس البريطاني-الفرنسي في عُمان 1749-1798م، دراسات العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، المجلد47، عدد2، ملحق1، 2020، ص268-275.
- كمال الدين تامر، بدايات الوجود الفرنسي في منطقة الخليج العربي سلطنة مسقط نموذجا. قراءة في الوثائق الفرنسية ، مجلة الدارة، العدد الثالث، ذو القعدة 1439هـ/ 2018، ص 51-82.
- محمد بن حمد الشيعلي، التنافس البريطاني الفرنسي في عُمان، 1888-1914م، دار الفرقد، مسقط، 2014.
- محمد بن عبد المؤمن، رحلة الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود إلى بعض الدول الأوروبية والعربية الإسلامية عام 1350هـ/1932 من خلال الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي، مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة الرابعة والأربعون، شعبان 1439هـ؟ إبريل 2018م، صص 9-54.
- محمد بن عبد المؤمن، قراءة في مضمون وثيقة من الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي (لاكورناف- La Courneuve) بباريس للسيد " أنتونان غوغيير- Antonin Goguyer " 12سبتمبر 1899، عصور، المجلد 20، العدد 2، 2021، ص ص 129-148.
- منذر بن عوض المنذري، الدور السياسي للوكلاء السياسيين البريطانيين في عُمان 1871-1913م، بيت الغشام، مسقط، 2016.
- ناصر بن سعيد العتيقي، " مواقف القوى الكبرى من النشاط الملاحي لمدينة (صور) في عهد السلطان فيصل بن تركي (1888-1913م)، مكتبة الصارية، مسقط، 2020.



- نور الدين علي الصغير وآخرون، " ملامح السياسة الفرنسية في الخليج العربي من القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين"، مجلة الدارة، عدد خاص، العدد الثالث، السنة الرابعة والاربعون، ذو القعدة 1439هـ/ يوليو 2018، ص 11-50.
- عبد الواحد المختار المكني، تمثيل الفرنسيين لمنطقة الخليج العربي خلال القرن السابع عشر الميلادي، مجلة الدارة، السنة الرابعة والاربعون، ذو القعدة 1439هـ/ يوليو 2018، ص 129-154.
- رحيم كاظم محمد الهاشمي، موقف بريطانيا من مسألة رفع الأعلام الفرنسية وأثرها على تجارة الرقيق العُمانية 1844-1905م، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 24، 2017، ص 288-302.
- Archives du Ministère des affaires étrangères, correspondance Consulaire Mascate 1783-1810, Tome1.
- Ballot Isabelle, L'Oman et la France. quelques éléments d'histoire, éd, Tipe, Montréal, 1982.
- Xavier Beguin –Billecoq, Oman : vingt-cinq siècles de récits de voyages, éd, Relations Internationales et Culture, Paris, 1994.
- Faivre d'acier Amaury, Les Oublies de la liberté, Négociants, Consuls et missionnaires au levant pendant la Révolution(1784-1798), éd, PIE, Peter Lang, Paris, 2007.
- Berreby, J.J., Le Golfe Persique. Mer de légende- Réservoir de pétrole, éd, Payot, Paris, 1959.
- Blin Louis, La Decouverte de l'Arabie par les Français, Anthologie de Textes sur Djeddah, ed, Geuthner, Paris, 2019.
- Clercq – Vallat , Circulaire du 16 mai 1849, vol. 2, 1869.
- Clercq – Vallat, Circulaire du 12 janvier 1850, vol. 2, 1869.

- El Hadji, Karim, Présence et influence de la France dans le Golfe Persique et la péninsule Arabique de la fin du XIX^e siècle jusqu'à l'entre-Deux-Guerres, thèse de Doctorat en (Histoire), Université de Paris IV- Sorbonne, 1999.

Dziembowski, Edmond, La Guerre de sept ans 1756-1763, éd, Perrin , 2015.

- Husam Muhammad Abd al- Muti, Le Sharif de la Mecque et les Français durant l'expédition d'Égypte, traduit de l'Arabe par Samia Rizk, In, Egypte/Monde Arabe, Deuxième série,1/1999, pp151-160

- Laurens Henry, Napoléon et le monde arabe, in, L'Orient dans tous ses états. Orientales, IV, éd, CNRS, Paris, 2017.

- Louis Blin, La Découverte de l'Arabie par les français, Anthologie de textes sur Djeddah, 1697-1939, éd, Geuthner, Paris,2019

- Ministère des affaires étrangères (MAE), La Courneuve, Série : P3, Carton : 34, Dossier :1, Mascate 1898, Direction politiques et commerciales.

- Ministère des affaires étrangères (MAE), La Courneuve, Série: E, Carton: 310, Dossier : 1.

- Ministère des affaires étrangères (MAE), La Courneuve, Série: D, Carton : 16, Dossier : 1, Mascate 1899.

- Oddos Robert, Deux siècles de Relations franco-Omanaises (1735-1920) Aperçu Historique , Revue historique,2 /1996.

- Petriat Philippe, Une Histoire partagée. Sources françaises sur l'histoire de l'Arabie, éd, CEFAS, Beyrouth, 2015.